

موسوعة
المبدعون

الحكمة

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دارالراتب الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراتب الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراتب الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلکس: Rateb - LE 439i7

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الحكمة

في الشعر العربي

المقدمة

الحكمة فن من فنون الشعر العربي كنا نلتقيه مُبعثراً في قصائد العصر الجاهلي ثم نما حتى أصبح فناً مستقلاً تُنظم فيه القصائد الطوال.

الحكمة تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة وتأتي تعبيراً عن تجربة ذاتية وعن طول تأمل وتبصر بأمور الحياة، فإذا تأملنا حكمة جاهلية مثلاً نجدها تصلح لكل العصور، كذلك إذا تأملنا حكمة أجنبية نجدها تنطبق على كل المجتمعات، ذلك لأن الهدف منها إنساني يضرب الأمثال وينبه الإنسان وينير له طريقه ويدله على ما فيه صلاح نفسه.

بما أن الحياة تقوم على الخير والشر وبما أن الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنه يعيش وسط غيره ويتأثر بهم، فلا بد له من الإحساس بالفرح وبالأس وبالخوف وبالجبين وبالشجاعة وبالحب وبغيره من الانفعالات التي تتناوب في تسييره، وهنا يأتي دور الحكمة التي تظهر فجأة أمام عينيه فتحذره من الخيانة وتحضه على التسامح وتقوي عزيمة وتنهيه عن الجبن وتعزز إيمانه بالقضاء والقدر وتحثه على العلم والعمل.

زخر الشعر العربي بالحكم المستمدة من واقع الحياة العربية بالإضافة لما

استمده الشعراء العرب من الكتب المترجمة الغنية بالأمثال وبالآداب، فاقتبسوا منها ونظموا على منوالها.

كذلك كان رجال الدين ينظمون الحكم والأعجب من ذلك أن نجد كثيراً من شعراء الزنادقة والمجون ينطقون بحكم فيها الكثير من التقوى والزهد ولربما كانت تلك الحكم تنطلق على شفاههم في أوقات صحوتهم من الثمل أو في أواخر أيامهم بعد أن تابوا وملوا العبث.

وقد ظهر فرق بين حكمة الشبان وحكمة الشيوخ، فالشبان يدعون إلى الملذات لأن العمر قصير بنظرهم، والشيوخ يدعون بفعل تجاربهم للتأمل ويحذرون مما وراء الموت.

وصية ابن سعيد إلى ابنه علي بن موسى بن سعيد العنسي:

أودِعَكَ الرَّحْمَنَ فِي عُرْبَتِكَ
 مُرْتَقِباً رُحْمَاهُ فِي أُوبَتِكَ
 وما اختياري كان طَوْعَ النُّوَى
 لَكِنِّي أَجْرِي عَلَى بُغْيَتِكَ
 فَلَا تُطِلْ حَبْلَ النُّوَى إِنَّنِي
 وَاللَّهِ أَشْتَاقُ إِلَى طَلْعَتِكَ
 مَنْ كَانَ مَفْتُوناً بِأَبْنَائِهِ
 فَإِنِّي أَمَعَنْتُ فِي خَيْرَتِكَ
 فَاخْتَصِرِ التَّوَدِيْعَ أَخْذاً، فَمَا
 لِي نَاطِرٌ يَفْوَى عَلَى فُرْقَتِكَ
 وَاجْعَلْ وَصَاتِي نُضْبَ عَيْنٍ وَلَا
 تَبْرُخْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ فِكْرَتِكَ
 خُلَاصَةُ الْعُمْرِ الَّتِي حُنَّكَتُ
 فِي سَاعَةِ زُقَّتْ إِلَى فِطْنَتِكَ
 فَلتَجَارِيْبِ أَمْوَرٍ إِذَا
 طَالَعْتَهَا تَشَحَّدُ مِنْ غَلْفَتِكَ
 فَلَا تَنْمَ عَنِّ وَعِيَهَا سَاعَةً
 فَإِنَّهَا عَوْنٌ إِلَى يَقْظَتِكَ

وكلُّ ما كابدتهُ في النوى
 إِيَّاكَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ هِمَّتِكَ
 فليس يُذري أضلُّ ذي غربة
 وإنَّمَا تُعْرِفُ مِنْ شِمَّتِكَ
 وكلُّ ما يُفْضِي لِعُذْرِ فِلا
 تَجْعَلُهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ إِرْبَتِكَ
 ولا تجالِسْ مَنْ فَشَا جِهْلُهُ
 وأفْضِدْ لِمَنْ يَرِغِبُ فِي صِنْعَتِكَ
 ولا تجادلْ أَبَدًا حاسِدًا
 فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ
 وأَمْشِ الْهُوَيْنَا مُظْهِرًا عَفَّةً
 وابْغِ رِضَى الْأَعْيُنِ عَنْ هَيْبَتِكَ
 أَفْشِ التَّحِيَّاتِ إِلَى أَهْلِهَا
 وَرَبِّهِ النَّاسِ عَلَى رِثْبَتِكَ
 وانطِقْ بِحَيْثُ الْعِيُّ مُسْتَقْبَحٌ
 وَاصْمِتْ بِحَيْثُ الْخَيْرُ فِي سَكَّتِكَ
 ولا تَزَلْ مَجْتَمَعًا طَالِبًا
 مِنْ دَهْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي وَثْبَتِكَ
 وكلِّمَما أَبْصَرْتَهَا أَمْكَنَتْ
 ثَبِّ واثقاً بالله في مُكْتَتِكَ
 ولجِّ على رِزْقِكَ مِنْ بَابِهِ
 واقْضِ لَهُ مَا عَشْتَ فِي بُكْرَتِكَ
 وإيأسْ مِنَ الْوَدِّ لَدَى حاسِدٍ
 ضِدِّ وَنَافِسِهِ عَلَى خُطَّتِكَ

ووقف الجهد فَمَنْ قصدهُ
 قصدك لا تعتبه في بغضتك
 ووف كُلاً حَقَّه ولتكن
 تكسر عند الفخر من حدتك
 ولا تكن تحقراً ذا رتبة
 فإنه أنفع في غربتك
 وحيثما خيمت فاقصد إلى
 صُحبة مَنْ ترجوه في نصرتك
 وللرزايا ونبئة ما لها
 إلا الذي تذخر من عدتك
 ولا تقل أسلم لي وخذتي
 فقد تُقاسي الذلَّ في وخذتك
 ولتزن الأخوال وزناً ولا
 ترجع إلى ما قام في شهوتك
 ولتجعل العقل محكاً وخذ
 كلاً بما يظهر في نقدتك
 واعتبر الناس بألفاظهم
 وأصحاب أخاً يرغب في صحبتك
 بعد اختبار منك يقضي بما
 يحسن في الأعدان من خلطتك
 كم من صديقٍ مظهرٍ نُصحه
 وفكره وقف على عثرتك
 إياك أن تقر به، إنه
 عون مع الدهر على كرتك

واقْتَعُ إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ مَطْمَعاً
 واطمَعُ إِذَا نَفَسْتَ مِنْ عُسْرَتِكَ
 وَاثْمُ نَمُو النَّبَاتِ قَدْ زَارَهُ
 غَبُّ النَّدَى وَاسْمُ إِلَى قُدْرَتِكَ
 وَإِنْ نَبَا دَهْرٌ فَوَطَّنْ لَهُ
 جَاشَكَ وَأَنْظِرْهُ إِلَى مُدَّتِكَ
 فَكُلْ ذِي أَمْرٍ لَهُ دَوْلَةٌ
 فَوْفَ مَا وَأَفَاكَ فِي دَوْلَتِكَ
 وَلَا تُضَيِّعْ زَمَناً مَكْناً
 تَذَكَارُهُ يُذَكِّي لظَى حَسْرَتِكَ
 وَالشَّرُّ مَهْمَا اسْطَعْتَ لَا تَأْتَهُ
 فَإِنَّهُ حَوْبٌ عَلَى مُهْجَتِكَ

ابن جبير:

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دِنْيَاهُ تَطْمَعُهُ
 فِي الْعَيْشِ وَالْأَجْلِ الْمَحْتَوْمِ يَقْطَعُهُ
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءٍ يَخْبِطُهَا
 أَعْمَى الْبَصِيرَةَ وَالْأَمَالَ تَخْدَعُهُ
 يَغْتَرُّ بِالْدَهْرِ مَسْروراً بِصِحَّتِهِ
 وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ يَصْرَعُهُ
 وَيَجْمَعُ الْمَالَ حَرْصاً لَا يَفَارِقُهُ
 وَقَدْ دَرَى أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
 تَرَاهُ يُشْفِقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
 وَلَيْسَ يُشْفِقُ مِنْ دِينَ يَضِيَعُهُ

وأموأ الناس تديراً لعاقبة
مَن أنفقَ العمرَ فيما ليس ينفعه

وقال:

صبرتُ على عَذرِ الزَمانِ وحقده
وشاب لي السَمَّ الزُعَافُ بشَهده
وجرَّبتُ إخوانَ الزمانِ فلم أجذ
صديقاً جميلَ الغيبِ في حالِ بُعده
وكم صاحبٍ عاشرتُهُ وألقتُهُ
فما دام لي يوماً على حُسنِ عَهده
وكم غرَّني تحسِينُ ظنِّي به فلم
يضيء لي على طولِ اقتداحي لزنده
وأغربُ من عَنقَاءِ في الدهرِ مُغرب
أخو ثقة يسقيك صافي ودّه
بنفسك صادم كلِّ أمرٍ تريده
فليس مضاءً السيفُ إلا بحده
وعزَمَكَ جَرَّدَ عند كلِّ مهمّة
فما نافعُ مَكثُ الحسامِ بغمده
وشاهدتُ في الأسفارِ كلَّ عجيبة
فلَم أرَ مَنْ قَد نالَ جَداً بجده
فكن ذا اقتصاد في أمورك كلِّها
فأحسنُ أحوالِ الفتى حُسنُ قُضده
وما يُخرمُ الإنسانُ رزقاً لعجزه
كما لا ينالُ الرزقُ يوماً بكده

حُظوظُ الفتى من شقوة وسعادة
جَرتْ بقضاءٍ لا سبيلَ لردّه

وقال:

الناسُ مثلُ ظروفٍ حَشُوها صَبْرٌ
وفوقَ أفواها شيءٌ من العَسَلِ
تَغُرُّ ذائِقَها حتى إذا كُشِفَتْ
لَهُ تَبَيَّنَ ما تَحْوِيهِ من دَخَلِ

التأني والسرعة

أحمد شوقي:

ولو تَأَنَّى نال ما تمنى
وعاش طولَ عمره مُهَنَّا

؟؟؟

لكل شيءٍ في الحياةِ وقْتُهُ
وغايةُ المستعجلينَ قَوْتُهُ

الشاعر القروي:

إذا رُمْتَ أمراً فلا تعَجَلْ
وإلا نَدِمْتَ على فِعْلِهِ
فما عَثْرَةُ المِرِّ قَتالَةٌ
إذا كان يمشي على مهله

القطامي:

قد يُدركُ المتأني بعضَ حاجته
وقد يكونُ معَ المستعجلِ الزَّلُّ

التسامح والاحسان

محمود الوراق:

إنني شكرتُ لظالمي ظلمي
وغفرتُ ذاكَ له على علمي
ورأيتُهُ أسدى إليَّ يداً
لمّا أبانَ بجهلهِ حلمي
رجعتُ إساءتُهُ عليه وإحسا
ني فعاد مضاعفَ الجرمِ
وغَدوتُ ذا أجرٍ ومحمدة
وغداً بكسبِ الظلمِ والإثمِ
فكأنما الإحسانُ كان له
وأنا المسيءُ إليه في الحكمِ
ما زال يظلمني وأرحمهُ
حتى بكيّتُ له من الظلمِ

أبو العتاهية:

كم من سفيه غاظني سفيهاً فشفيتُ نفسي منه بالحلم
وكفيتُ نفسي ظلمَ عاديتي ومنحتُ صفو مودّتي سلمي
ولقد رزقتُ لظالمي غلظاً ورحمتهُ إذ لجَّ في ظلمي

الخرزيمي:

وإن لجَّ في هجري صفحتُ تكراً
لعلَّ الحجا بعد العزوب يثوبُ

الشافعي:

وعاشرُ بمعروفٍ وسامحٌ من اعتدى
وفارقٌ ولكن بالتي هي أحسنُ

؟؟:

إذا ما امرؤٌ من ذنبه جاء تائباً
إليكُ ولم تغفرْ له مُلكُ الذنْبِ

دعبل الخزاعي:

تأنَّ ولا تعجلْ بلومكُ صاحباً
لعلَّ له عُذراً وأنتَ تلومُ

أبو الفتح البستي:

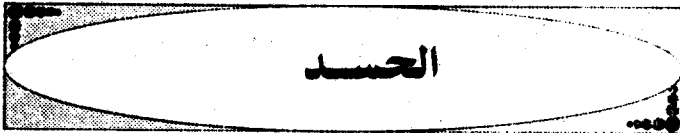
أَحْسِنُ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدُ قُلُوبَهُمْ
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ

المتنبي:

فَأَحْسَنُ وَجْهٍ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُحْسَنٌ
وَأَيْمَنُ كَفٍ فِيهِمْ كَفٌ مُنْعَمٌ

ابن الحداد:

سَامِحٌ أَخَاكَ إِذَا أَتَاكَ بِزَلَّةٍ
فَخَلْوَصُ شَيْءٍ قَلَمَا يَتِمَكَّنُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مَوْجُودَةٌ
إِنِ السَّرَاجُ عَلَى سَنَاهِ يُدَخِّنُ



بشار:

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

ناصيف اليازجي:

عليك بالشُّكْرِ للمُعْطِي على هِبَةٍ
وَدَعَّ حَسُودَكَ يَشْوِي فَلَذَّةَ الكَيْدِ
لو كان يَفْعَلُ في ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ
لم يَنْجُ ذُو نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ الحَسَدِ

سلم الخاسر:

من راقب الناس ماتَ غمًا وفاز باللذة الجسورُ

ابن المعتز:

اصبرْ على كيدِ الحسودِ فإنَّ صَبْرَكَ قاتلُهُ
كالنارِ تَأْكُلُ بعضها إن لم تجدْ ما تَأْكُلُهُ

:؟؟

لله در الحسد ما أَعَدَّكَ بدأ بصاحبه فقتله

عمارة بن عقيل:

ما ضَرَّنِي حَسَدُ اللئامِ ولم يَزَلْ
ذو الفضلِ يحسُدُهُ ذُوو النقصانِ

الخيانة

أبو نواس:

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت
له عن عدوٍ في ثيابِ صديقِ

بشار بن برد:

أنت في معشرٍ إذا غبت عنهم
بدلوا كلَّ ما يُزيّنك شينا
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً
أنت من أكرم البرايا علينا

بشار بن برد:

يعطيك من طرفِ اللسانِ حلاوةً
ويروغُ منك كما يروغُ الثعلبُ

عترة:

وكلُّ قريبٍ لي بعيدٌ مودةً
وكلُّ صديقٍ بين أضلعه حقدٌ

الإمام علي (رضي):

ولا خيرَ في ودِّ امرئٍ مُتَلَوِّنٍ
إذا الرِيحُ مالتَ مالَ حيثُ تميلُ

الصدقة

بشار بن برد:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتباً
صديقكَ لم تلقَ الذي لا تعاتبُه
فِعِشْ واحداً أوِصِلْ أخاكَ فإنه
مفارقُ ذنبٍ مرةً ومُجانِبُه

بشار بن برد:

وأخِ ذي ثِقَةٍ آخِيئُ هُ
ماجدِ الأعراقِ مأمونِ الأدبِ
أَمَحَضَ اللّهُ لَهُ أخلاقَهُ
فهي كالإبريزِ من سِرِّ الذهبِ
فإذا أَبْصَرَ وَجْهِي مُقْبِلاً
ضحكتُ عيناه من غيرِ عجبِ
وإذا ما غِبْتُ عنه ساعةً
أَنَّ للغيبةِ من غيرِ وَصَبِ
فهو لي، والحمدُ لله - غَنِي
وعَفافٌ من دَنِي المُكْتَسَبِ

مطيع بن أبياس:

فلئن كنت لست تصحّب إلا
صاحباً لا تنزل ما عاش نعلهُ
لا تجده ولو جهدت وإني
بالذي لا يكاد يوجد مثله
إنما صاحبي الذي يغفر الذنب
ويكفيه من أخيه أقله
ليس من يظهر المودة فكاً
وإذا قال خالف القول فعله

الحزيمي:

أسرّ خليلي شاهداً وأبره
واحفظه بالغيب حين يغيب

أبو العتاهية:

إصحّب ذوي الفضل وأهل الدين
فالمرء منسوب إلى القرين

عدي بن زيد:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

المتنبي:

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة

المتنبي:

ومن العداوة ما ينالك نفعه
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدوآله ما من صداقته بُدُّ

المتنبي:

شرُّ البلاد مكان لا صديق به
وشرُّ ما يُكسب الإنسان ما يصم

ناصر البازجي:

أعدى العداة صديق في الرجاء فإن
طلبته في أوان الضيق لم تجد